ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 8, Issue 3, March 2021, p. 280-288

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
04/01/2021
Received in revised form
10/03/2021
Available online
15/03/2021

THE ROLE OF ACADEMIC QURANIC STUDIES IN BUILDING SOCIETY

Ali Muhammad Ali Shafiq [1]

Abstract

The educational Qur'anic studies in Islamic colleges are the reason after God in bonding society and educating its members to belong to the religion and the ummah, and that it is the one that educates young people to obey God and his messenger the nation, and that it creates a Muslim generation proud of its religion proud of its belonging to the country of sanctities, a generation able to defend His country and his nation if the crises intensified.

Many of the lessons of scientific subjects are related to Qur'anic verses and hadiths of the Prophet which call for observation and contemplation of creation or doing something or forbidding another that modern science has proven necessary.

The experiences provided by academic studies in monotheism, jurisprudence, interpretation, language and other Sharia sciences are a group of facts that students memorize for the exam and then be forgotten and neglected, but their presence should be continuous in the students' view and thought of the universe, man and life by repeatedly mentioning them and educating students to understand them and digest their meaning. , In a smooth manner that is likable to students, and application in situations in the daily lives of learners that enrich these experiences, enrich them and confirm them in their minds.

The renaissance of individuals and nations can only be achieved through action and being guided by the teachings of the Qur'an, its rules and wise systems in which all the elements of happiness for the human race and society are taken into account in all the knowledge surrounding its wise Creator. What it contained in advice, rationalization, and familiarity with his principles through that tremendous strength carried by his clever and miraculous manner.

The human mind, as God has prepared it for knowledge, always tries to know the principle of existence and the destiny of existence, so that it is possible for it to chart its path in this existence and try to make it into the unknown, for fear of it, and the research will clarify the details of that, and God is the successor.

Keywords : Qur'anic studies, community building, Qur'an teaching, Islamic curricula, community behaviors, linking behaviors with the teachings of the Qur'an.

[1]Lecturer, Iraq, University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd for Human Sciences / Department of Quran Sciences and Islamic Education / li.mohamed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

دور الدراسات القرآنية الاكاديمية في بناء المجتمع

م .علي محمد علي شفيق[2]

الملخص

إنَّ الدراسات القرآنية التعليمية في الكليات الاسلامية هي السبب بعد الله في ترابط المجتمع وتربية أفراده على الانتماء للدين والأمة ، وأنَّها هي التي تربي الناشئة على طاعة الله وطاعة رسوله الأمة، وأنَّها تصنع جيلاً مسلماً معتزاً بدينه مفتخراً بانتمائه إلى بلد المقدسات، جيلاً قادراً على الدفاع عن بلده وأمته إذا اشتدت الأزمات.

والكثير من دروس المواد العلمية لها ارتباط بآيات قرآنية و أحاديث نبوية تدعو إلى الملاحظة و التأمل في الخلق أو فعل شيء أو النهي عن آخر أثبت العلم الحديث ضرورته.

فالخبرات التي تقدمها الدراسات الاكاديمية في التوحيد أو الفقه أو التفسير أو اللغة وغيرها من العلوم الشرعية مجموعة من الحقائق يستظهرها الطلاب للامتحان ثم يطويها النسيان, والغفلة, ولكن ينبغي أنْ يكون حضورها مستمرا في نظرة الطلاب وفكرهم إلى الكون والإنسان والحياة بتكرار ذكرها وتوعية الطلاب لاستيعابها وهضم معناها, بأسلوب سلس محبب للطلاب, والتطبيق في مواقف من حياة المتعلمين اليومية تثري هذه الخبرات وتغنيها وتثبتها في أذهانهم.

فنهضة الأفراد والأمم لا يمكن أنْ تكون إلا عن طريق العمل والاسترشاد بتعاليم القرآن وقواعده ونظمه الحكيمة التي روعيت فيها جميع عناصر السعادة للنوع البشري والمجتمع اجمع على ما أحاط به علم خالقه الحكيم, وبديهي أنْ العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن الكريم وتدبره والوقوف على ما حوى من نصح ورشد والإلمام بمبادئه عن طريق تلك القوة الهائلة التي يحملها أسلوبه البارع المعجز.

فالعقل الإنساني إذ هيأه الله للمعرفة، يحاول دائماً ان يعرف مبدأ الوجود، ومصير الوجود، ليتأتى له أنْ يختط مسيرته في هذا الوجود ويحاول أنْ يكتنه المجهول, لخشيته منه, وسيوضح البحث تفاصيل ذلك, والله الموفق.

الكلمات المفتاحية: الدراسات القرآنية، بناء المجتمع، تعليم القرآن، المناهج الإسلامية، سلوكيات المجتمع، ربط السلوكيات بتعاليم القرآن.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإسلام, والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين... أمَّا بعد:

فإنَّ الدراسات القرآنية الاكاديمية من علوم القرآن وتفسيره وما يتعلق به في الكليات الاسلامية هي السبب بعد الله تعالى في ترابط المجتمع وتربية أفراده على الانتماء للدين والأمة، وأنَّها هي التي تربي الناشئة على طاعة الله وطاعة رسول الأمة، وأنَّها تصنع جيلاً مسلماً معتزاً بدينه وكتابه مفتخراً بانتمائه إلى أمة محمد ρ، جيلاً قادراً على الرقي والتمسك بالأخلاق والدفاع عن بلده وأمته إذا اشتدت الأزمات.

فالخبرات التي تقدمها الدراسات القرآنية الاكاديمية في علوم القرآن أو الفقه أو اللغة وغيرها من العلوم الشرعية مجموعة من الحقائق يظهرها الطلاب للامتحان ثم يطويها النسيان, والغفلة, ولكن ينبغي أنْ يكون حضورها مستمرا في نظرة الطلاب

[2] جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية /قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

وفكرهم إلى تدبّر تفسير القرآن الكريم والكون والإنسان والحياة بتكرار ذكرها وتوعية الطلاب لاستيعابها وهضم معناها, بأسلوب سلس محبب للطلاب, والتطبيق في مواقف من حياة المتعلمين اليومية تثري هذه الخبرات وتغنيها وتثبتها في أذهانهم وتثير استيعابهم.

فنهضة الناس والأمم لا يمكن أنْ تكون إلا عن طريق العمل والاسترشاد بتعاليم القرآن وقواعده ونظمه الحكيمة التي راعت فيها جميع عناصر الرقي والسعادة للنوع البشري والمجتمع اجمع على ما أحاط به علم خالقه الحكيم, ومن المعلوم أنْ العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن الكريم وتدبره والوقوف على ما حوى من نصح ورشد والإلمام بتعاليمه عن طريق تلك القوة الهائلة التي يحملها أسلوبه البارع المعجز .

والكثير من دروس المواد العلمية لها ارتباط بآيات قرآنية وأحاديث نبوية تدعو إلى الملاحظة و التأمل في الخلق أو فعل شيء أو النهي عن آخر أثبت العلم الحديث ضرورته.

وإنَّ السير في السباق المعاصر بين الأمم يعتمد على قدرتها على تربية وتعليم أبنائها تربية تنبع من عقيدتها وشرعها وقيمها وتقي أبناءها من التلوث الفكري، وتتيح لهم حرية التفكير السليم والتعبير والتطبيق في حدود النظم والقيم المرعية، وتنمي قدرة الإدراك لديهم وتستثمر أساليب العصر وتقنياته في إطلاق طاقاتهم الإبداعية، وتكون أجيالا لا تقنع باستيعاب الحاضر المعاصر فقط، ولا بتتبع التاريخ الماضي, ولكنها تتطلع أيضًا إلى المستقبل لتسهم في صنعه.

ولقد نهل المسلمين من تراث الاسلام، ودراسته التربوية دراسة علمية انطلقوا منها إلى إيجاد سياسة تعليمية خاصة به، ومناهج تستجيب لطموحاتهم وتحقق أهدافهم وتستجيب لآمالهم.

أهمية البحث :

تعود اهمية هذا البحث إلى أنَّه يعالج مسألة من أهم مسائل بناء المجتمع وهي تنشئة جيل مسلم واعي وتصحيح الفهم للفرد وجعل المجتمع متماسك الروابط.

سبب اختيار الموضوع :

ان سبب اختيار الموضوع يعود لأهميته لأنَّ القرآن الكريم يصحح افهام وافكار أهم شرائح المجتمع وهم الطلبة الذين هم مستقبل الوطن .

منهج البحث:

اتبعت في دراسة هذه الموضوع المنهج الاستدلالي وعلى النحو الآتي:

1. ذكرت حقيقة معرفة هوية المسلم لبناء فهم صحيح لدى الطلبة بأمور دينهم ودنياهم ومدى تأثيره في المجتمع.
2. جمع ما يتعلق بالمادة العلمية.
3. ذكرت الاولويات التي تصحح مسار الفكر ونتائج تطبيقاتها في سلوكيات الطلبة واخلاقهم.
4. عزو الآيات إلى سورها وبيان رقم الآية في الهامش.

خطة البحث:

أمَّا الخطة التي سرت عليها في هذا البحث، فهي تقوم على ما يأتي:

المقدمة والتي بينت فيها: أهمية الموضوع وغايته وسبب اختياره ومنهج البحث الذي سلكته والخطة التي اشتملت على هذا البحث وهي: المطلب الأوّل: تعليم القرآن الكريم حقيقة هوية المسلم للطلبة, والمطلب الثاني: غاية الدراسات القرآنية الاكاديمية, والمطلب الثالث: القواعد الاساسية في تنقية الفكر وبناء مجتمع مترابط, ومن ثم خاتمة بأهم النتائج التي توصل البحث إليها, ومن ثم ذكرت المصادر والمراجع .

فاسأل الله تعالى التوفيق واليقين, ويقينا شر مصارع السوء, وأستغفر الله العظيم, وصل الله وبارك وسلم على نبينا محمد واله وصحبه أجمعين .

المطلب الأوّل

تعليم القرآن الكريم حقيقة هوية المسلم للطلبة

نحن في حاجة إلى وقفة مع مناهجنا الدراسية وتفهم مادته واسلوب أداءه, بعد أنْ وصل الحال في أمتنا إلى ما وصلت إليه من اشكالات أدت إلى تدهور مجتمعه, وقفة نتجه فيها بعزم إلى المحافظة على هويتنا وتنقية ما يشوب في الأذهان مع الأخذ بأسباب التقدم المعاصر, فنربي أبناءنا تربية قرآنية إسوةً برسولنا الكريم, قال تعالى: **[وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ]**[3], ونعلم أبناءنا لغتنا وكتابنا وتاريخنا وتراثنا وإسهامنا في الحضارة الإنسانية والغاية من هذه التربية، ونستعد بالعلم والتقانة للانطلاق الحضاري, فلم يحدث في التاريخ أنْ نهضت أمة تجاهلت جذورها وتعلقت بفروع الأمم أخرى.

ونقطة الانطلاق من وجهة نظر وحقيقة قرآنية، ودور الدراسات القرآنية الاكاديمية في بناء شريحة الطلبة ومناهجها في تعميق وعي وتفكير الطلبة بصحة عقيدتنا وشريعتنا الإسلامية مع الأخذ بالمعاصر النافع مهما كان مصدره على أنْ لا يتعارض مع شريعتنا، والعمل الجاد على مواكبة التقدم العلمي والثقافي المعاصر, وفي الوقت نفسه، ينبغي أنْ يوجه كل متخصص في مجال معين –وبخاصة العلوم الاجتماعية– هذا المجال، توجيهاً إسلامياً, فنحن جنود في ميدان تنشئة أجيال الأمة الإسلامية .

أنَّ الدرس حلقة متتابعة من الدروس:

إنَّ الذي دفعنا لتأكيد التتابع هنا أنَّ كثيرًا من خطط الدروس تبدو وكأن الدرس وحدة تدريسية لا صلة لها بغيرها، وعلاجا لهذا الخطأ, جاءت فكرة التخطيط لتدريس وحدة أو موضوع تحقيقًا لمفهوم تكامل الدروس المكونة للوحدة أو الموضوع, ولذلك فإنَّه مع كون الدرس وحدة تدريسية مستقلة بحكم تأديته في فترة زمنية محددة، إلا أن كل درس يتخذ مما سبقه من دروس أساسًا، وهو – في الوقت نفسه– خطوة على طريق الوصول إلى الدروس التي تليه, ومن هنا كان الارتباط بين خطة تدريسه بخطط ما سبقه من دروس وما سوف يلحقه منها أمرًا ضروريا لترابط الافكار عند الطلبة[4].

---

3) سورة القلم, الآية: 4.

4) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية, محمود أحمد شوق, دار الفكر العربي, 1421هـ- 2001م: 65/1 .

والتتابع والاستمرار الذي نطرحه مكون من حلقات ثلاث:

الحلقة الأولى: "تتعلق بالطلبة في أمور مثل دافعيتهم نحو الدرس ومدى قدرتهم على استيعابه، كما تتعلق بالطلبة كمجموعة في أمور مثل مدى تفاعلهم مع طريقة التدريس ومشاركتهم في الدرس, الأمر الذي يلقي على كاهل المعلم تخطيطه لمتابعة هذه الدافعية وهذا التفاعل واستمراريتهما"[5].

والحلقة الثانية: تتعلق بالمجتمع في أمور مثل التطبيقات الخاصة بمعلومات الدرس والوقع المعاصر كفهم اسلوب القرآن الكريم واسقاطه على حوادث الواقع، وادراك الطلبة أنَّ القرآن الكريم هو حياة المسلمين وهو مصدر السلوكيات الحسنة بكل ما يحوي من تعاليم قيمة, وتطبيقاتها النابعة من النشاطات الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو غيرها، في هذا المجتمع, فكلما ركزت الدروس على هذه التطبيقات واستمرت، كانت أكثر فاعلية في عملية التعليم والتعلم[6].

أمَّا **الحلقة الثالثة:** فتتعلق بمادة الدرس واتصالها بما سبقها من الدروس وتمهيدها لما يلحقها من الدروس القادمة, كتعلق علوم القرآن بفروعه من المواد الدراسية مثل التفسير, والاعجاز القرآني, ومناهج المفسرين, وهذه الحلقة أكثر الحلقات الثلاث حظوة باهتمام المعلمين في خطط دروسهم, مع أنَّ لكل من هذه الحلقات الثلاث ضرورة للامتداد والاستمرارية، وفي كثير من الأحيان يكون موقف الطلبة في أيها يكون مساعدًا لموقفه في الدرس الذي يليه[7].

وتتغير حالة التتابع في مادة الدرس فتضيق وتتسع طبقًا لمدى الارتباط بين الدرس والدروس الأخرى، فمثلًا إذا كان الدرس يتناول (الجمع بدون حمل) وكان الدرس الذي يليه يتناول (الجمع بالحمل) فإنَّ الصلة في البنية المعرفية والاستيعابية بين الدرسين تكون كبيرة, وينبغي عند إعداد خطة الدرس الحالي أنْ يؤخذ في الاعتبار اتصال تأثيره على الدرس القادم؛ وأثر في الطلبة, من حيث دافعيتهم ومشاركتهم في الدرس, والقدرة على الاستيعاب, والتطبيق السلوكي لديهم، وغير ذلك[8].

وفي العموم، إذا لم يدرك التدريسي كيفية التتابع ويعمل على تحقيقه أثناء تهيئة خطة الدرس، فإن خطة درسه سوف ينقصها عنصر من عناصر قدرتها على تقديم درس ناجح يجني نتائجه.

المطلب الثاني

غاية الدراسات القرآنية الاكاديمية

جاء القرآن الكريم بصلاح القلوب والأبدان والفوز بالآخرة فتعاليمه من أوامرها ونواهيها تنشئ أسس صحيحة, وإنَّ الفروض والواجبات والسنن والمستحبات التي كلف بها المسلمون ترمي إلى إصابة هدفين وتحقيق غايتين ضروريتين في آن واحد (غاية دينية وغاية صحية) [9].

وإنَّ تعاليم القرآن الكريم تحافظ على الصحة وتحسنها لأنَّها تدعو إلى الاعتدال في كل شيء منها الأكل والشرب والنوم وتفرض النظافة والاغتسال بالماء الطاهر[10].

---

5) المصدر السابق: 65/1.

6) ينظر: المصدر السابق: 66/1.

7) المصدر نفسه: 66/1.

8) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية, محمود أحمد شوق,: 67/1

9) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء, الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء, العدد 71: 311.

ومناهج الدراسات القرآنية خصوصاً، بغرض ربطها بالغاية التي وجدت لأجلها أمة الإسلام في أنْ تكون شاهدة على الأمم والناس أجمعين؛ فإن هذه المناهج أصبحت أداة لتنقية الفكر وتهذيبه من الشوائب وبناء مجتمع متماسك بعيداً عن الخلاف[11] .

واجتهد العلماء المتقدمين في إيجاد حلول وابتكار طرق إيقاع احكام الشرع في واقع الناس وفق زمانهم ومتغيرات عصرهم وأزماته، فلا نكتفي في زماننا على المدونات الفقهية التي واكبت عصورها واحكام واقعها، وإنَّما واقع فينا بمحاكاتنا لطريقة تأليفهم ومعالجتهم لمسائل زمانهم، كما هو شأننا اليوم عند محاكاتنا للمناهج الدراسية الاكاديمية ودورها في توعية الطلبة وفهمهم دينهم وأصول القواعد المستمدة من القرآن الكريم, كأسلوبه ودلالاته وإشاراته وعلل أحكامه ومجمل قواعده وإخضاع الحوادث لها لموافقة قواعد القرآن الكريم ومواكبته لكل زمان ومكان[12].

ونلخص ما ينبغي أنْ يراعيه تدريسي المناهج الدراسية القرآنية ومنظموها بالنسبة للتثقيف العلمي والديني والتقني للوصول للغايات الأسمى في بناء مجتمع واعي, فيما يأتي[13]:

1. أنَّ التقدم على جهة العموم وفي التنمية في جهة الخصوص، يعتمد على القوى البشرية الواعية والمثقفة علميا وتقنيا وسلوكياً تثقيفا عاما، إضافة إلى حيازتها للمستوى العلمي والديني والتقني المناسب للتنمية ووجود نظام العمل والتخطيط الحافز له.
2. أنَّ مع تقدم التقنية والتكنلوجيا أصبحت الآلات هي التي تتعامل مع المواد, وتركت للإنسان مجال التفكير والإبداع والتطلع وإنتاج المعرفة والتقدم واكتشاف الجديد، وعلى المناهج الدراسية تكوين هذا الإنسان المسلم الواعي الذي يتعامل معها وفق منهج قواعد كتابه الكريم .
3. قد أفرزت سرعة التقدم العلمي والتقني مشكلتين مهمتين هما: كيف يمكن المحافظة على القيم والمبادئ الدينية الأساسية المستقات من القرآن الكريم التي –عادة– ما تهتز مع سرعة التغير, وتكون القيم حجر عثرة في طريق التغيير المطلوب.
4. أنَّ الإبداع المطلوب في مختلف النواحي –عمومًا– وفي مجال العلوم الدينية والتقنية على وجه الخصوص، لا يمكن أنْ يتحقق بالصورة الصحيحة إلا في مناخ اجتماعي يمنح الفرد الثقة والأمن وحرية التفكير والتعبير.
5. أنَّ إشاعة التفكير العلمي والتخلص من التفكير الخرافي والتطرفي العدائي من بين العوامل الدافعة لعجلة البحث العلمي الصحيح النافع, والتطبيق التقني الممنهج في المجتمع, والحافزة على مواكبته.
6. أنَّ الكفاءة في تعزيز الوازع الديني المشترك النابع من مبادئ الكتاب لدى الشباب البعيد عن الأنى, وسرعة اتخاذ القرار شرط لازم لاستثمار التطبيق السلوكي السليم في الإنتاج بالمجتمع.
7. كلما اتسعت دائرة التقدم العلمي الحضاري والتدريب التقني الصحيح وارتفعت المهارات التقنية المنتجة بين المتعلمين في المجتمع, كان توطين التقنية وإنتاجها في المجتمع أيسر.

---

[10]) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية: 311.

[11]) أصول الدعوة, عبد الكريم زيدان, مؤسسة الرسالة, ط9, 1421هـ-2001م: 139/1 .

[12]) ينظر: الوحدة الإسلامية, محمد المبارك مجلة الجامعة الإسلامية ــ المدينة المنورة, السنة العاشرة, العدد (4): 54/1 .

[13]) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية, محمود أحمد شوق: 346, 347 , وينظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي, علي محمد جريشه - محمد شريف الزيبق, دار الوفاء, ط3, 1399هـ-1979م: 67/1 .

8. أنَّ توثيق الصلة وتبادل الخبرات بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات الإنتاج بأشكالها, ومواكبة الأولى للمتطلبات العلمية والتقنية الثانية, يسهم في تطوير مناهج الدراسة ومواكبتها للتقدم العلمي والتقني .

9. أنَّ التثقيف العلمي والتقني والترويج له يتطلب تعاون المؤسسات التربوية مع مؤسسات المجتمع الأخرى، وبخاصة مؤسسات الإعلام والثقافة.

المطلب الثالث

القواعد الاساسية المستنبطة من القرآن في تنقية الفكر وبناء

مجتمع مترابط

هناك أمور عدة تساعد على تنقية الفكر وبناء مجتمع مسالم مستخلصة قواعدها من القرآن الكريم, وهذا ينسجم مع الإيمان بعالميّة الرسالة وأبديتها باعتبارها أمراً ممكناً ومعقولاً، وهذا بالطبع يقتضي عدداً من اللوازم منها ما يأتي[14]:

1. ترك الغلو والاعتراف والقبول بوجهة النظر الأخرى:

من الغلو وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، وإلزام جمهور الناس بما لم يلزمهم به الله، والتشديد في غير محله، ككونه في غير مكانه أو زمانه أو أهله، ومنها: الغلظة والجفاء والخشونة في غير الجهاد وإقامة الحدود، وسوء الظن بالآخرين، وتهمتهم وإدانتهم، والسقوط في هاوية التكفير بلا ضوابط شرعية. قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) [15], والمقصود بالاعتراف والقبول بوجهة النظر الأخرى في المسائل الاجتهادية الظنية، التي من شأنها أنْ تتعدد الاجتهادات وتتنوع التفسيرات والتأويلات، ما بين مضيق وموسع، وما بين آخذ بظاهر النص، وآخذ روحه، وفحواه

2. مقت الأنانية والتطرف:

الانانية مرض خطير, ومرد هذا المرض ضعف الإخلاص لله والتجرد له سبحانه، فضلاً عن سوء الفهم للنصوص وتدبرها, ومنع الشعور بالأنانية المُفرطة والفردية المُطلقة, والمركزية الاجتماعية, من خلال توعية الطلبة وتنمية افهامهم مع الدلائل الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية لإثبات صحة هذا الفعل، فقد رَسَّخ القرآن الكريم مفهوم الجماعة في الأمة فأمر سبحانه المسلمين بالتعاون عل البر والتقوى في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [16], كما رسخ الله تعالى

---

14) ينظر: أزمة الفهم في الصحوة الإسلامية (التشخيص والعلاج), يوسف فرحات: 36, 37, 38, ودراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه, إسحاق بن عبد الله السعدي, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ـــ ط1، 1434هـ - 2013م: 923/2, والنظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها, حسن بن محمد حسن الأسمري, مركز التأصيل للدراسات والبحوث ـــ جدة, ط1، 1433 هـ - 2012 م: 13/1 .

15) سورة النساء, من الآية: 171, وسورة المائدة, من الآية: 77.

16) سورة المائدة, من الآية: 2.

هذا المفهوم في سورة العصر فقال:(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[17] فكل ما صدق أنَّه بر وتقوى شُرع التعاون عليه والسعي له، بصرف النظر عمن نتعاون معه، فالخطاب في هذه الآية الكريمة عام، بل إنَّ ظاهر كلام بعض المفسرين أنَّ الخطاب في هذه الآية عام لجميع الخلق مسلمهم وكافرهم, بالتصرفات القولية والفعلية, فلماذا لا يتعاون الجميع على العمل للإسلام، فلنتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه, لأنْ كل آخذ برأي دليله[18].

3. الموازنات في أمور الحياة: تكون الموازنة في أمرين, الموازنة بين المصالح بعضها وبعض، من حيث عمقها وتأثيرها، ومن حيث دوامها وبقاؤها, والموازنة بين المصالح والمفاسد، إذا تعارضا فيما بينهما، بحيث نعرف متى نقدم درء المفسدة على جلب المصلحة، ومتى تغتفر المفسدة من أجل المصلحة .

4. تقارب الاختلاف والتباين:

ونعني بالاختلاف والتباين هنا الاختلاف والتباين العلمي، فنحن في الواقع المعاصر، فقد جهلنا كثيراً من مفردات هذا التقارب فأصبح بعضنا يعادي بعضاً، بسبب مسائل يسيرة ترك باب الاجتهاد فيها، وهذا كله مرده ضعف الإخلاص وعمق التعصب, وقد أدى غياب فقه الاختلاف وأدبه وضوابطه الشرعية، في كثير من الأحيان إلى التفرق والجفاء بين فصائل المسلمين وصل حده إلى تراشق الاتهامات، والتعصب المذموم، والذي كاد أنْ يصبح خلقاً شائعاً بين أبناءه .

5. تقصي المقاصد التي جعلت للمصالح:

إن تكثيف دراسات المقاصد والأهداف والغايات وتعليل الأحكام والحكم والبحث يساعد كثيراً على إخراج العقل المسلم من تلك الوَهدةِ ويعالجه من تلك الأمراض، ويعيد إليه نقاءه وصفاءه وتألقه وقدرته على العطاء والاجتهاد وترتيب الأولويات.

الخاتمة:

وأخيراً الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين...

هناك امور مهمة نتجت عن هذا البحث هي:

1. إنَّ القرآن الكريم يتداخل في بنية المجتمع وسلوكياته فهو فاعلاً آنياً يؤسس التاريخ ويؤثر فيه، ويصنع الثقافة والوعي ويتجاوزها دائماً إلى أصلٍ قائمٍ فيه .
2. إن اعتبار القرآن الكريم رسالة عالمية، لذلك يقتضي دراسة الواقع المعاش دراسة علمية و موضوعية تعتمد مبادئ البحث الميداني وآلياته، واسقاط احكام القرآن الكريم ومبادئه عليه, وتنشئة الطلبة على تعاليمه وتنقية افكارهم من جهل المجتمعات المتخلفة والتي لا تطمح لعمل الآخرة.
3. توعية وتعليم الطلبة إلى تفهم الأمور الدينية والدنيوية وفق تربية وتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية, وتنقية الفكر وبناء مجتمع مسالم, وهذا ينسجم مع الإيمان بعالميّة الرسالة وأبديتها باعتبارها أمراً ممكناً ومعقولاً ضرورياً.
4. الاعتماد على مقاصد الشريعة في إرادة مصلحة الفرد والمجتمع ويلزم ذلك من نبذ الانانية والتعصب والبعد عن الاختلاف والميل له .

---

[17]) سورة العصر, من الآية: 3.

[18]) ينظر: تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم), محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين (ت1354هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1990م: 49/1.

5. جعل دراسة وفهم المناهج الاسلامية وتطويرها مركز وميدان لبقية العلوم واساسها, لكي يستطيع الطلبة بناء وطنهم والبحث عن آليات التقدم والتطور .
6. ربط سلوكيات الطلبة بتعاليم القرآن وعقيدته واحكامه, وينبغي أن يكون هذا منذ الدراسات الابتدائية بحيث يأتي الطلبة للجامعات ومغروس فيهم حب العقيدة والوطن فتقوم الدراسات الاكاديمية بتطوير ادراكهم وربط سلوكياتهم والحوادث بالدين الاسلامي وقواعده .

قائمة المصادر

القرآن الكريم

أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي, علي محمد جريشه – محمد شريف الزيبق, دار الوفاء, ط3, 1399هـ-1979م .

أصول الدعوة, عبد الكريم زيدان, مؤسسة الرسالة, ط9, 1421هـ-2001م.

الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية, محمود أحمد شوق, دار الفكر العربي, 1421هـ-2001م .

دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه, إسحاق بن عبد الله السعدي, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ـ ط1، 1434هـ - 2013م.

مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء, الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء, العدد 71 .

أزمة الفهم في الصحوة الإسلامية (التشخيص والعلاج), يوسف فرحات .

تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم), محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين (ت1354هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1990م.

الوحدة الإسلامية, محمد المبارك مجلة الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة, السنة العاشرة, العدد (4) .

النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها, حسن بن محمد حسن الأسمري, مركز التأصيل للدراسات والبحوث ـ جدة, ط1، 1433 هـ - 2012 م .